اللغة العربية - الجذع المشترك علوم

درس النصوص 1-3 : النص الحواري (إخلاص متبادل «توفيق الحكيم»)

الأستاذ: حسن شدادي

الفهرس

I- النص
II- الرصيد المعرفي
2-1/ ما الحوار؟
2-2/ خصائص النص الحواري
2-3/ وظائف الحوار
III- الملاحظة
3-1/ الشكل الطباعي
3-2/ قراءة الصورة
3-3/ قراءة العنوان
3-4/ فرضية القراءة
IV- الفهم
4-1/ الفكرة العامة
4-2/ الأفكار الفرعية
V- التحليل
5-1/ ازدواج المشهد المسرحي
5-2/ مواصفات الشخصيات
5-3/ الرسالة المسرحية المقصودة
VI- التركيب والتقويم

I- النص

إخلاص متبادل «توفيق الحكيم»



إخلاص متبادل !

مندوب التأمين : وَقِّعْ بإمضائك هنا.. بقلمي الأبنوس، فهو يجلب السعدَ !..

الزوج : (وهو يلقي على العَقْد نظرة أخيرة) إذا متُّ فإن زوجتي تقبضُ من الشركة ألفيْ جنيه.

المندوب : في الحال بمجرد الوفاة.

الزوج : (وهو يتناول منه القلم) إليك إمضائي.

المندوب : (وهو يتناول العَقْدَ) مبروك !..

الزوج : على وفاتي؟

المندوب : على إتمام الوثيقة.

الزوج : أهم شيء عندي هو أن زوجَتي لا تعلم بخبر هذا التأمين وأنا على قيد الحياة إنها رقيقةُ الشعورِ، شديدة الإخلاص إلى حد يؤثر أحيانا على صحتها. ما من أمر يزعجها في النهار، ويؤرقها في الليل إلا فكرة موتي قبلها، فهي لا تُطيقُ أن تتصور هذا يحدث يوما، وإذا مَرَّ شبحٌ بخاطرها صاحتْ: "اللهم اجعلْ يومي قبْل يومِه" ولكني أنا أشد منها انزعاجا، ولا أسأل الله شيئا إلا أن يجعلَ يومي قبل يومها.

المندوب : ما شاء الله !.. إخلاص متبادل!..

الزوج : لذلك أخشى أن يبلغها خبر هذا التأمين على حياتي من أجلها، فتتشاءم ويتملكها الفزع.

المندوب : اطمئن ! لن يَبْلُغَها شيءٌ من جهتنا... المحافظةُ على الأسرار من أهم واجباتنا واختصاصاتنا.

الزوج : من حُسْنِ الحظ أنها الآن فوق... عند الجيران... تَعودُ فتاةٌ مريضةٌ...

المندوب : لكن في العقد شرطا: إذا توفيتُ أرملتك قبلك: أقصد زوجتك.. فإن كل ما دفعته أنت من أقساط وإن بلغ المئات، يضيع عليك.

الزوج : (فزعا) صَه صه. تتوفى قبلي.. تموت قبلي، وما فائدةُ حياتي بعدها وما قيمة مالي، ولماذا أطالبكم بشيء، وأفكر في شيء، أجننت أيها المجنون.. أيها المندوب ؟

المندوب : عفوا.. معذرة.. إني ما قصدت إلا مجرد الإشارة إلى نص من نصوص..

(تظهر فتاة في الثامنة عشرة رشيقة أنيقة آتية متسللة من جهة باب الشقة).

الزوجة : (مأخوذة) سهام !

الزوج : من هذه؟

الزوجة : (بخوف) فتاة الجيران.

الزوج : (هامسا في رعدة) المجنونة !
الفتاة : (تبرز مسدسا من جيبها) أرجو منكما أن تجلسا هاهنا أمامي، أحدكما بجوار الآخر وأن تصغيا مليا إلى ما أقول. المسألة في غاية البساطة جئت لأقتل أقتل .. أحدكما.
الزوجة : (بلفظ مرتجف) نحن جيرانك يا سهام، إني صديقة والدتك.
الزوج : أيرضيك إذاً أن ترفعي يدك نحونا بسوء؟
الفتاة : إنكما لم تفهما بعد موقفي ولم تدركا ما أنا فيه، كل ما يهمني في هذه اللحظة هو أن أخنق هذا الصوت الخفي الذي لا أدري من أين هو صاعد؟ صوت يقول لي : اقتلي يجب أن تقتلي هذا الصوت لا مفر لي من أن أطيعه.
الزوجة : (باكية) ستفعلين ستفعلين.
الفتاة : نعم على أيِّكُما أُطْلِقُ، بسرعة يجب أن يَقَعَ الاختيار على أحد.
الزوجة : (صائحة برعب) لا لا يا سهام... لا تطلقي علي أنا ، يجب أن أعيش، يجب أن أعيش لأني، حامل.
الزوج : إنها ليست حاملا.. إنها تكذب، أقسم لك أنها تكذب.
الفتاة : تكذب؟ أأنت واثق من ذلك؟
الزوج : أحلف بأغلظ الأيمان، لقد أَكَّدَ لها الأطباءُ أنها لا يمكن أن تأتي بأطفال.
الزوجة : (يا لك من وغد) ؟..
الفتاة : (للزوجة) تكذبين هكذا لتنقذي حياتك؟ !
الزوجة : (تشير إلى زوجها) بل هو الذي يحتال لينقذ حياته !
الفتاة : (تلوح بالمسدس) أي حركة في ذاتها قرار، وقد تريحني وتعفيني من حيرة الاختيار.
المندوب : "هَبابْ" بارود !
الفتاة : والرصاصة، أين الرصاصة؟. من منكم استقرت فيه الرصاصة؟
المندوب : لم يكن المسدس محشوا بغير البارود !
الفتاة : هذا إذاً تدبير من الطبيب، مهما يكن من أمر فإنني أشعر حَقاً أني استرحت.
المندوب : لن أدخل هذا البيت، قبل أن أُؤَمِّنَ على حياتي لمصلحة الأولاد !
الفتاة : (للزوجين) آسفة، أزعجتكما كثيرا... اعْذراني وافْهَما حالي، إني على كل حال شاكرة لكما أجزل الشكر، لقد استرحت حقا بعد أن أطلقت النار واعتقدت أني قتلت.
الزوج : (للفتاة المنصرفة) لقد قتلتِ حياتنا الزوجية !...

مسرح المجتمع : مكتبة الآداب . ص 34 وما بعدها بتصرف

II- الرصيد المعرفي

2-1/ ما الحوار؟

هو تداور الكلام بين شخصيات عدة حول موضوع معين، تدلي إزاءه كل شخصية بوجهة نظرها، وهذا الحوار شأنه كشأن السرد، والوصف، يعتبر وسيلة من الوسائل الحكائية التي يلجأ إليها الحكي قصد تطوير أحداثه.

2-2/ خصائص النص الحواري

- الاقتصاد في الكلام والاكتفاء بما قل ودل.
- الوضوح في المعاني والابتعاد عما هو غامض.
- غلبة الذاتية في الكلام.
- التلقائية في الكلام والابتعاد عن التصنع فيه.

2-3/ وظائف الحوار

- وظيفة التعريف بالشخصيات المتحاورة وغيرها.

- وظيفة التعبير عن الأفكار.
- وظيفة نقل الأحداث.

III- الملاحظة

1-3/ الشكل الطباعي

كتب النص على خلفية بيضاء، يعتليها عنوان كتب بخط بارز، وفي أسفل النص ترقد إحالة تحيل على المصدر الذي اقتطف منه النص، ويلحظ كذلك هيمنة الطابع الحواري على النص.

كتب النص على خلفية بيضاء، يعتليها عنوان كتب بخط بارز، وفي أسفل النص ترقد إحالة تحيل على المصدر الذي اقتطف منه النص، ويلحظ كذلك هيمنة الطابع الحواري على النص.

2-3/ قراءة الصورة

تمثل الصورة لقناعين، أحدهما يبتسم والآخر تتراءى علائم الحزن على محياه، ويستعمل هذان القناعين كرمز على المسرح.

3-3/ قراءة العنوان

يدل العنوان على فضيلة الإخلاص الذي تتحلى به شخصيتان أو أكثر، في علاقة الواحدة منها بالأخرى، ولعل السؤال الذي يثار هنا هو : إلى أي حد يصدق هذا الإخلاص؟

4-3/ فرضية القراءة

استنادا إلى كل هذه المشيرات، نفترض بأنه نص عبارة عن مقتطف مسرحي، يعالج مشكلا من المشاكل الاجتماعية.

IV- الفهم

1-4/ الفكرة العامة

انكشاف حقيقة إخلاص زائف بين زوجين، بعدما وضعتهما فتاة مريضة نفسيا أمام خيار قتل أحدهما دون الآخر، فكان كل واحد منهما يقترح عليها قتل الآخر.

2-4/ الأفكار الفرعية

- إقدام زوج على توقيع تأمين الوفاة الذي يخول لزوجته أخذ ألفي جنيه بعد مماته.
- تعبير الزوج للمندوب عن رقة مشاعر زوجته نحوه وعن رغبته في إخفاء حقيقة التأمين عنها حتى لا تتشاءم، ويتملكها الفزع.
- إطلاع المندوب الزوج على أن زوجته، إذا توفيت قبله ستضيع أقساطه التأمينية دون جدوى.
- تعبير الزوج عن عدم اكتراثه بالمال بعد موت زوجته.
- ظهور فتاة الجيران، وهي تحمل مسدسا قاصدة به قتل أحد الزوجين اللذين يتظاهران بالإخلاص المتبادل.
- انكشاف زيف إخلاص الزوجين بعدما حاول كل واحد منها إبعاد الموت عنه وإصابة به الآخر.
- إطلاق الفتاة طلقة بارود موهمة نفسها المريضة بالقتل، واعتذارها عما فعلته في حق الزوجين، اللذين قتلت فيهما حياتهما الزوجية حسب تعبير الزوج.

V- التحليل

5-1/ ازدواج المشهد المسرحي

يزدوج هذا المشهد إلى نصين:

أولهما، نص العرض المسرحي، الذي يتمثل في مقول كل شخصية تتداور الحوار.

ثانيهما، نص الإرشادات المسرحية، الذي يتمثل في: * ذكر الشخصيات. *إدراج عبارات مرشدة: "وهو يتناول منه القلم، تبرز مسدسا من جيبها...".

5-2/ مواصفات الشخصيات

الزوج: مخادع يلعب لعبة الوجه والقناع، الوهم والحقيقة.

الزوجة: هي الأخرى تبادل زوجها الخداع بينما توهمه أنها تخلص له.

المندوب: يؤدي دورا وظيفيا وانفعاليا.

الفتاة: ترمز إلى الحقيقة النفسية، التي انكشفت فكشفت حقيقة الزوجين، مما جعل تعايشهما مستحيلا.

5-3/ الرسالة المسرحية المقصودة

تقصد المسرحية رسالة تتمثل في كون الحياة الزوجية، قد تقوم على الخداع الذي قد ينكشف صدفة تحت ضغط معين، فينهار إثره بنيان هاته الحياة، فيصبح العيش تحت سقف واحد مستحيلا.

VI- التركيب والتقويم

هذا النص الحواري نص يزدوج في ذاته إلى نص العرض، ونص الإرشادات المسرحية، تتداوره شخصيات عدة إما خادعة، أو كاشفة عن هاته الخديعة، أو شاهدة عليها، ولعل الرسالة التي أوصلتها لنا المسرحية، هي كون البنيان الأسري القائم على الخداع ينهار فجأة.